

بها

بقلم : ابراهيم نافع

لأعودة للوراء

إذا كان الرئيس انور السادات سوف يضرب امثلة عديدة امام مجلس الشعب اليوم عن الاسلوب الخاطيء الذى يمارس به البعض الديمقراطية والعمل السياسى هذه الايام . فليس معنى ذلك انه سوف تكون هناك عودة للوراء .

وإذا كان السادات قد خاب امله فى قيام معارضة قوية وسليمة ثم يأتى الحديث عن قرب قيام الجناح المعارض من داخل الحزب الوطنى فليس معنى ذلك أيضا انه سوف تكون هناك عودة للوراء وفى النهاية سوف يضع الرئيس جميع الدراسات والملاحظات التى توافقته امامه عن العمل السياسى بين يدى الحزب الوطنى والهيئة البرلمانية للمناقشة والحوار الجدى الهادى ، وصولا للديمقراطية السليمة والممارسة الصحيحة .

ضربت هذا المثل من الخطاب السياسى الهام للرئيس السادات اليوم توضيحا للدلالة التاريخية لتورة ١٥ مايو . فقد جاءت هذه الثورة ليلا على قدرة ثورة يوليو على التجدد وعلى تصحيح المسار . لقد قام السادات نفسه منذ عشر سنوات بتصحيح الممارسات السياسية للثورة التى تسببت فيها أوجه قصور واضحة كان أخطرها سيطرة مجموعة من مراكز القوى على مقدرات الناس بل وعلى عملية اصدار القرار ، وغياب سيادة القانون مما أدى الى نشر جو من الارهاب والفرع بين الجماهير .

والسادات نفسه هو الذى استطاع ان يقنن الثورة والحكم فى شكل مؤسسات تتجاوز اساليب الممارسات الفردية للسلطة ، وهو نفسه الذى استطاع الانتقال بالمجتمع المصرى فى ظل الممارسة الديمقراطية السليمة



الى آفاق واسعة وعريضة . لا نبالغ في التعبير اذا قلنا
« ان الامتداد الزمني لثورة يوليو بعد ان التحمت بها ثورة
مايو يعد امرا نادرا في تاريخ الثورات في العالم النامي »

ان الآثار السياسية لثورة ١٥ مايو تجاوزت مجرد
تصحيح المسار ، لتصبح تيارا سياسيا حيا ، يهدف الى
توسيع آفاق الديمقراطية واطاحة الفرصة لجمهير الشعب
ان تعبر عن نفسها بغير خوف او فزع . فان يتعود المواطن
على ان يختار سياسيا وبحريه كبيرة بين الاحزاب المختلفة
معناه اننا قد بدأنا نخطو نحو بناء الانسان المصرى الجديد
المتحرر من الخوف ، القادر على المبادرة ، الذى يحس
بالانتماء لأرضه ووطنه ومجتمعه .

قلت فى الاسبوع الماضى ان من مفاتيح شخصية الرئيس
السادات انه لا يلف ولا يدور ، وما يقوله فى القرف يعلنه
على الفور على الشعب كله ، ولت هؤلاء الذين سكتوا
عن الارهاب فى فترة من تاريخنا ، ان يصبروا ويمارسوا
السياسة والديمقراطية من غير انتهازية فى أحلى وأنقى
جو نعيش فيه .

ابراهيم نافع